واقام عليه رايات الكمال كساه الله تع حينئذ حلة صفة ورداه برداء آسمه وامده بالنصر في مملكته فنصب خيامه ورفع اعلامه وجعل له من الوزراء وزيرين عظيمين يدبران رعيته الواحد هو العقل والثاني هو الايمان وثبتت الجوارح في خدمته كالغلمان فكان للسان الترجمان والعينان الحارس والاذنان الجاسوسان والقدمان الساعيان والمكان الشاهدان اي لذان يكتبان على الخليفة جميع اعماله واقواله التي تصدر منه في رعيته ويعرضانها على من استخلفه وهو الله تع وهو اعلم بذلك من غير كتابة ولا اعراض لكن ذلك لاقامة حجة العدل على العبد فان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر وليس الله بظلام للعبيد وله تاج وهو المحبة وله صاحب وهو العلم وله حاجب وهو الذكر وله نديم وهو الزهد فيما سوى الله تع وله بواب وهو المراقبة وله صاحب سيف وهو الحق وهكذا له معاشرون واتباع يحفظون امره ولا يخالفونه فيما يامرهم به وينهاهم عنه كما هو حال ملوك الدنيا في رعاياها وقال تع اخرون ان موضعه اي موضع سكنى هذا الخليفة هو الدماغ اي الراس الذي فيه القوى الثلاثة المصورة والمفكرة والحافظة قال شيخ المائتين قدس الله سره والاظهر اي الاكشف والاصوب عندي اي في راي من طريق التتبع وفي بعض النسخ من طريق التتبيه والاستقرا للكتاب والسنة لامن جهة دليل البرهان العقلي انه اي مسكن الخليفة الذي هو الروح المدبر هو القلب شرعا اي في حكم الشرع كما قال تع لهم قلوب لا يفقهون بها والفقه هنا العقل والعقل وزن الروح فموضعه موضع الروح ولقوله اي نبينا صلى الله عليه وسلم كما جاء عنه في الحديث مخبرا عن ربه تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي اي لا عبد الدرهم والدينار ولا عبد الهوى والشيطان ولا عبد الدنيا والاغراض ولا عبد الاسباب والشهوات ولهذا قال في تمام الحديث المومن اي المصدق بي في ظاهره وباطنه ان الامور كلها بيده وانا خالقها على حسب علمي بها وانا على كل شي قدير فيتقاد ظاهرا وباطنا لكلامي ويوطن قلبه لما عندي من احسن على حسب مرادي ويقف على ظاهر حدودي واحكامي ويعلم انا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين الخير كله بيدي وليس لغيري من الامر شي فيوجه قلبه الي لانني حياته القايم بي ويعرض عما سواي لانه لا يقدر على شي ومن كان هذه صفته فهو المومن وذلك عبدي الذي وسعني قلبه ومن ثم كان القلب بيت الرب تطوف به الملايكة التي هي سكان هذه المدينة وهي القوى الروحانية المستولية على سبعة اشواط وتسمى كذلك بين الصفا وهو الوجود والمروا وهو الموجود وذلك لتحققك بصفاتك السبعة التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فانها كلها للحق تع افاضها على عبده كرامة مدة معلومة وكذلك ترمي الجمار الثلاث وهي الروح والعقل والنفس كل جمرة سبع حصيات وهي القاء دعوى السبعة صفات المذكورة بارجاعها الى الحق تع وهنا يحار من العلوم والاسرار لا يسعني التكلم عليها والعارف لا يخفى عليه ذلك وهذا القلب المذكور الذي وسع الحق تع هو الذي استولى عليه هذا الخليفة المذكور الذي ظاهره الصورة الادمية وباطنه

امر الله

امر الله النازل الى الخلق وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم اي جوارحكم واعضائكم الظاهرة المسواة من طين ولا الى بين ايديكم من الاموال فانها لا عبرة بها ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل القصد والنية والامر والنهي والى اعمالكم اي الصادرة بالنية منكم رواه مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه فان الاعمال الظاهرة ليست معتبرة عند الله تع لاشتراك المومن والمنافق والمخلص والمرائي فيها على السوية وانما المعتبر عنده تع على القلوب وهو العمل الصالح الذي يرفعه الله اليه كما قال تع فانها من تقوى القلوب وقال تع والعمل الصالح يرفعه وقال تع يصلح لكم اعمالكم وهي الاعمال التي صدرت من العبد عن قصد القلب واخلاصه كذلك الصالحون من اهل الله المحققون لا يعتبرون من المريدين الا قلوبهم التي هي منها النية الا عالهم المجردة عن الاخلاص فانه اذا صلح القلب صلحت الاعمال كلها واذا فسد القلب فسدت الاعمال كلها لان الاعضاء والاعضاء كلها تبع القلب وهذا قال لصاحب الهمزية واذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء كلها كما هو صريح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المستخلف بكسر اللام وهو الله تع انما نظره دايما ابدا في خليفته وهو الروح المستولي على القلب اذا يفعله اي يصنع فيما قلده اي ملكه الله تع من امر الرعية فيكتب عليه ذلك من خير او شر فيحاسبه عليه كما قال تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي الحديث ان هي الا اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها والله سبحانه وتع قد استخلف الارواح على الاجسام تدبيرها على حسب ما هو المقسوم لها وتنفذ فيها ما اراده الله تع منها على مقتضى علمه الازلي وسماها ارواحا بالجمع مع انها روح واحدة باعتبار استيلائها على هياكل الاجسام فهي روح واحدة باعتبار ذاتها وارواح كثيرة باعتبار اجسامها كالشمس مثلا في ذاتها واحدة غير متعددة وفي اقطار الارض كثيرة متعددة في كل باب وطاق وشباك ومكان فهي شمس واحدة وهي شموس كثيرة كما هي روح وارواح ولم يرد في القران ذكر ارواح الا وانما ورد روح بالافراد فقط مما يويد ما ذهبنا اليه وهو قولنا ان القلب محل نزول الخليفة شرعا قوله تع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان الابصار لا تنفع ولا تضر سواء ابصرت او عميت اذ هي غير معتبرة وانما الذي يضر عمى القلوب وينفع ابصارها لان القلب هو المعتبر واعماله هي الاعمال الصالحة المعتبرة عند الله تع وعند رسله واوليائه وعليه التكليف الشرعي وعليه الحساب والعقاب والعتاب ونحو ذلك في الاخرة اذ مسخ نفسا كما ان له الثواب والنعيم والاكرام ونحو ذلك يومئذ اذا كان قلبا سليما واما الجسد ليس بمعتبر اذ هو تبع للقلب وجميع ما يظهر عليه من الاعمال والاقوال بلا عد عمل القلب بان كان بالنفس ذات الحظوظ والاغراض فهي مردودة عليه وان صح ذلك في ظاهر الشرع عند الناس فهو حكم الدنيا فقط وهو عند الله ليس بمقبول كما هو حال اعمال المنافقين ظاهرها صحيحة وباطنها باطلة قال الله تع وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وما القبول من ذلك الاعمل القلب قال تع الا من اتى الله بقلب سليم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)